

خطبة الجمعة : من آداب المساجد

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره وباحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله فان تقوى الله عز وجل خلف من كل شيء - [00:00:22](#)

وليس من تقوى الله خلف فمن فاز بالتقوى فاز بالسبق والفضل ومن خسر التقوى كان من الخاسرين. ايها عباد الله ان الله اصطفى من كل شيء افضله وبرك يخلق ما يشاء ويختار. ما كان لهم الخيرة. سبحان الله وتعالى عما يشركون. وان افضل البقاع - [00:00:42](#)

الله واحبها اليه المساجد التي يذكر فيها جل وعلا ففي صحيح الامام مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب - [00:01:10](#)

الى الله مساجدها. وقد شرفها الله تعالى ورفع منزلتها و اضافها اليه تشريفا و اكراما فقال تعالى انما يعمر مساجد الله. وقال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله و اضافة الشيء الى الله تعالى - [00:01:28](#)

اما ان تكون اضافة خلق واما ان تكون اضافة تشريف و اكرام. وهذا النوع من الاضافة هو اضافة تشريف لبيان عظيم منزلة هذه البقاع ورفيع مكانتها عند الله عز وجل ايها المؤمنون ان المساجد افضل البقاع عند الله عز وجل. ولذلك جعلها موضعا لتنزل الرحمات - [00:01:51](#)

وتنزل السكينة واجتماع الملائكة ووصول الخيرات. جاء في صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يعني في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب - [00:02:21](#)

الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده عباد الله ان المساجد افضل البقاع عند الله. ولذلك رتب الله تعالى على تعلق القلوب بها اجرا عظيما وسبقا - [00:02:41](#)

كبيراً فمن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله جل في علاه رجل قلبه معلق بالمساجد يحبها يرقب المجيء اليها. يطيل المكث بها. متعلق بما يجري فيها من ذكر الله وعبادته - [00:03:06](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن عظيم فضل هذه البقاع بما رتبته الله على مجيء المجيء اليها من الاجور فنقل الخطى ومشي الاقدام الى هذه البقاع المباركة رافعا للدرجات - [00:03:28](#)

وحاطا للسيئات وموجبا لمزيد الفضل من الله والهبات في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجميع - [00:03:49](#)

تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة فان احكم اذا توطأ فاحسن الوضوء واتى المسجد لا يريد الا الصلاة لم يخطو خطوة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة حتى يدخل المسجد - [00:04:09](#)

واذا دخل المسجد كان في صلاة اي في عبادة وطاعة. ما كانت الصلاة تحبسه وتصلي عليه الملائكة تقول في صلاتها عليه ودعائها له. ما دام في مصلاه اللهم اغفر له. اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه - [00:04:31](#)

او يؤذي احدا وقد قال صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد او راح يعني من ذهب الى المسجد او جاء من صباحا او مساء ان اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح. اعد الله له ضيافة وكرامة كلما غدا او راح - [00:04:54](#)

ايها المؤمنون ان المساجد افضل البقاع عند الله. ولذلك رتب الله تعالى على قصد لتلاوة كتابه وتعلم دينه اجرا عظيما وفضلا كبيرا.

في حديث عقبة بن عامر قال خرج علينا رسول - [00:05:16](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة مكان يجتمع فيه فقراء الصحابة فقال لهم وهم فقراء. اياكم يحب ان يغدوا كل يوم الى بطحان او العقيق. سوقان في المدينة - [00:05:36](#)

ايكم يحب ان يذهب باكرا الى احد هذين السوقين فيأتي منه بناقتين كوماوين بغير اثم ولا قطع رحم يعني يرجع وقد كسب ناقة او ناقتين من افضل النوق وهذا اشرف اموال العرب في ذلك الزمان - [00:05:53](#)

فقالوا يا رسول الله نحب ذلك يعني ليس منا احد الا ويحب ذلك. قال صلى الله عليه وسلم افلا يغدوا احدكم الى المسجد في علم او يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل. خير له من ناقتين وثلاث خير - [00:06:15](#)

من ثلاث واربع خير من اربع ومن اعدادهن من الابل فكل اية تقرأها في مسجد من مساجد الله هي خير من ناقة وعليك الحساب لترى عظيم الفضل الذي تدركه بقصد المساجد والمكث فيها. اتدرون ايها المؤمنون؟ لماذا كانت المساجد عند الله بهذه المنزلة والمكانة الرفيعة - [00:06:37](#)

انها المواضع التي يذكر فيها جل في علاه. المواضع التي يعبد فيها الله عز وجل. انها منازل اصفياء واوليائه انها مجتمع الشريف من الملائكة. قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع. ويذكر فيها - [00:07:03](#)

يسبح له فيها بالغدو والاصل. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار. شرفت هذه البقاع بشريف ما فيها من - [00:07:23](#)

الطاعة والاحسان وبشريف ما تعمر به من طاعة الرحمن. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه - [00:07:43](#)

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله - [00:08:00](#)

عباد الله اتقوا الله تعالى حق تقواه وعظموا ما عظمه ربكم جل في علاه. ذلك ومن يعظم شعائر الله انها من تقوى القلوب. ايها المؤمنون ان الله اذن وامر واوصى بان ترفع هذه المساجد. وان تبني هذه البيوت - [00:08:40](#)

قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اي امر واوصى ان تشيد وان ترفع الاوان من رفعها عمارتها وبناءها فقد شهد الله لعمارها بالايमान والاهتداء. قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر - [00:09:00](#)

اخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخشى الا الله. فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين. رتب الله على بنائها اجرا عظيما وفضلا كبيرا.

فقال صلى الله عليه وعلى اله وسلم كما في الصحيحين من بنى لله بيتا - [00:09:23](#)

بنى الله له مثله في الجنة عباد الله ان عمارة المساجد التي اثنى الله تعالى على اهلها ورتب عليها الاجر العظيم تشمل عمارتها الحسية بينائها واصلاحها وترميمها على نحو لا اسراف فيه ولا - [00:09:43](#)

اخر لان ذلك وسيلة وسبيل يوصل لعمارته المعنوية من الصلاة فيها وذكر الله تعالى وتلاوته ونشر العلم الذي انزله على ونحو ذلك فعمارة المساجد الحسية طريق لعمارته المعنوية فمتى عمرت معنى كان ذلك هو الغرض والمقصود - [00:10:03](#)

ايها المؤمنون ان من رفع المساجد وبيوت الله التي اوصى الله تعالى برفعها في قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ان تنظف وان تصانع عن النجاسات وعن كل ما يقذرهما من الاقوال والاعمال والاحوال. قال النبي صلى الله عليه وسلم لاعرابي بان في - [00:10:29](#)

في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر. انما هي لذكر الله تعالى والصلاة وقراءة قرآن ولهذا غلط النبي صلى الله عليه وسلم في شأن تقدير المساجد فقال صلى الله عليه وسلم البصاق في المسجد خطيئة - [00:10:50](#)

وكفارتها دفنها وقد باشر النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه تنظيف المسجد ففي الصحيح من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر نخامة في قبلة المسجد فحكها بحصاد - [00:11:13](#)

ثم نهى ان يبصق الرجل بين يديه او عن يمينه في المسجد ولكن عن يساره او تحت قدمه يوم كانت المساجد من حسب لا فرش فيها ايها المؤمنون ان من عناية النبي صلى الله عليه وسلم بالمساجد انه اعتنى بالقائمين عليها - [00:11:33](#)

ففي صحيح الامام مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد رجلا او امرأة كانت تقم المسجد نظفه فقال صلى الله عليه وسلم اين هو او اين هي فقالوا مات فقال صلى الله عليه وسلم افلا كنتم اذنتموني اي اعلنتموني بموته فكأنهم - [00:11:59](#)

من شأنه وصغروا الامر الذي جرى. فقال صلى الله عليه وسلم دلوني على قبره او على قبرها فذهب فصلى عليه او عليها. وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه القبور مملوءة ظلمة على - [00:12:24](#)

اهلها وان الله عز وجل ينورها لهم بصلاته عليهم. ايها المؤمنون ان من تطهير المساجد ما جرى في البيت الحرام الذي اذن الله تعالى فيه لابراهيم ان يرفع قواعده وان يشيد بنيانه ثم امره بتطهيره والعناية به قال تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل - [00:12:44](#)

ان طهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود. فجعل العهد بتطهير البيت الحرام الى نبين كريمين خليل الرحمن ابراهيم وابنه اسماعيل ذلك كرامة لاوليائه من الطائفين والعاكفين والركع السجود ايها المؤمنون ان من اكرام المساجد - [00:13:13](#)

ان تصانع عن كل ما لا يليق بها مما يؤذي الناس ومما يحصل به خلاف المقصود من بنائها جاء في صحيح الامام مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل ثوما او بصلا فليعتزل او فليعتزل - [00:13:40](#)

وليقتعد في بيته وفي الصحيحين انه قال صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم او تتأذى مما يتأذى منه الانس ويلحق بما ذكر النبي - [00:14:01](#)

صلى الله عليه وسلم من الاشجار ذوات الروائح الكريهة. كل ما له رائحة مستقرة سواء كان مباحا او كان محرما كالدخان او كان غير ذلك مما ينبعث منه مكروه من الروائح ينبغي ان تصان المساجد عنه. سواء كان ذلك في البدن - [00:14:21](#)

او في الملابس او في المطاعم او في غير ذلك مما يتعاطاه الناس. ايها المؤمنون ان المساجد تجنب كل ما لم تبني له من الاعمال والاحوال والاقوال فلا بيع ولا شراء في المساجد ولا انشاد ظالة في المساجد هكذا نهى رسول الله - [00:14:41](#)

صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وعمارها من العباد يتأدبون ب حفظ الاصوات. فلا يجهر بعضهم على بعض بعبادته وطاعته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى بعض اصحابه قد رفع صوته بالقرآن قال ان المصلي يناجي ربه - [00:15:01](#)

فلينظر بماذا يناجي به ولا يجهر بعضكم على بعض. وان من الناس من يجتمعون في المسجد للحديث والسوالف ثم يكون بينهم من رفع الاصوات ما يخرج به عن المقصود او من نوع الحديث ما لا يليق ببيوت الله التي انما - [00:15:21](#)

رفعت لذكر الله عز وجل. ايها المؤمنون ان من رفع المساجد التي امر الله تعالى ان ترفع ان تصان عن كل قبيح وان يأتيها الانسان بما يستطيع من الجمال والزينة التي امر الله تعالى بها في قوله يا بني ادم خذوا زينتك - [00:15:41](#)

عند كل مسجد وهذه الاية وان كانت شاملة لكل موضع يصلي فيه الانسان فيتزين للصلاة في بيته او في مسجده او في مكتبه لكنها في المساجد من باب اولي. فجنبوا المساجد كل ما يليق كل ما لا يليق بها. واحتسبوا الاجر عند الله عز - [00:16:01](#)

وجل في ذلك فانه من يعظم شعائر الله يجد من الله عطاء وبرا ونوالا وكرما. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى واصرف عنا السوء والفحش يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح هممتنا - [00:16:21](#)

ولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم وفق ولي امرنا الملك سلمان وولي عهده الى ما تحب وترضى. خذ نواصيهم الى البر والتقوى سددهم في الاقوال والاعمال وافتح لهم كل خير واصرف عنهم كل شر يا ذا الجلال والاکرام. ربنا ظلمنا انفسنا - [00:16:43](#)

لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم اغفر لي اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذي امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم اعنا ولا تعن علينا. اللهم انصرنا على من بغى علينا - [00:17:03](#)

اللهم اثرنا ولا تؤثر علينا. اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا. اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين. راغبين راهبين اواهيين منيبين اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا واحسن في كل الامور عاقبتنا يا ذا الجلال والاکرام. ربنا - [00:17:23](#)

اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. صلوا على نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. فان صلاتكم معروضة عليه
اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد - [00:17:43](#)